

مقالة بعنوان :

المرأة العراقية نموذجا للصمود والنجاح والتحدي

تحت شعار (رحلة النجاح : لحكايات ملهمة من نساء ملهمات)

تُعد رحلة نجاح المرأة واحدة من أبرز مظاهر التغيير الاجتماعي والعلمي في المجتمعات المعاصرة، إذ استطاعت النساء عبر التاريخ الحديث تجاوز التحديات البنيوية والثقافية لإثبات دورهن الفاعل في مختلف ميادين الحياة. وتمثل حكايات النساء الملهمات نماذج واقعية للإصرار والتميز، تعكس قدرة المرأة على تحويل الصعوبات إلى فرص للإنجاز والإبداع.

واجهت العديد من النساء الملهمات عوائق متعددة، من بينها محدودية الفرص التعليمية، والقيود الاجتماعية، وعدم المساواة في بيئات العمل. ومع ذلك، أسهمت الإرادة القوية، والسعي المستمر نحو المعرفة، والدعم المجتمعي المتنامي في تمكينهن من تحقيق نجاحات ملموسة في مجالات علمية، أكاديمية، مهنية، وإنسانية. وقد أثبتت هذه التجارب أن النجاح ليس نتاج الظروف المثالية، بل نتيجة التخطيط الواعي والعمل الجاد.

تتميز رحلات النجاح النسوية بكونها لا تقتصر على الإنجاز الفردي، بل تمتد آثارها لتشمل المجتمع ككل، من خلال إلهام الأجيال القادمة، وتعزيز ثقافة المساواة، ودعم التنمية المستدامة. فالمرأة الناجحة غالباً ما تسهم في بناء رأس مال معرفي واجتماعي ينعكس إيجاباً على محيطها المهني والأسري.

ومن أهم رحلات النجاح العراقية والملهمة : تمثلت ب (نادية مراد) --صوت الحرية والكرامة

في قلب العراق، وفي قرية صغيرة في سنجار، وُلدت نادية مراد (Nadia Murad)، لتصبح لاحقاً واحدة من أكثر النساء تأثيراً في العالم اليوم ومصدر إلهام لا يُنسى للعديد من الفتيات والنساء عبر القارات. وفي عام 2014، اجتاحت تنظيم داعش (داعش) مناطق شمال العراق، واستهدفت نادية وقرينتها بشكل مباشر، فأخذت هي ومع آلاف الفتيات الأيزيديات كرهائن، وتعرضت لأسوأ أنواع المعاملة والاعتداءات في محاولة لكسر إرادتها. لكن نادية لم تسمح للخوف بأن يسلب منها إنسانيتها أو يطفئ نور الأمل في داخلها. بجرأة وشجاعة نادرة، استطاعت الهروب من الأسر وتحررت، لكن رحلتها نحو الحرية لم تنته بعد. لقد جعلت من تجربتها الصادمة رسالة قوة وصوتاً يُسمع في كل مكان. وبعد هروبها، كرّست نادية مراد حياتها للدفاع عن الضحايا، خاصة النساء والأطفال الذين تعرضوا للانتهاكات في مناطق النزاع. أسست (مبادرة : Nadia's Initiative) وهي منظمة تعمل على تقديم الدعم للناجين وإعادة بناء المجتمعات التي مزقتها الحرب. وكما تحدثت على منابر عالمية، من الأمم المتحدة إلى مؤتمرات

الحقوق الإنسانية، داعيةً العالم إلى الاستماع إلى أصوات الضحايا والعمل على حمايتهم. وفي عام 2018، نالت نادية مراد جائزة نوبل للسلام (تتويج لمسيرة ملهمة) تقديرًا لجهودها في مكافحة استخدام العنف الجنسي كسلاح في الحروب، وهي بذلك أصبحت أول امرأة عراقية تحصل على هذا التكريم العالمي العظيم. وهذا الإنجاز لم يكن مجرد جائزة، بل كان احتفاءً بصوت الحرية والكرامة الإنسانية، رسالة تقول لكل امرأة ولكل إنسان بأن الأمل يمكن أن يولد من رحم الألم، وأن الصوت الواحد يمكن أن يهز العالم.

وفي النهاية.....

قصة نادية مراد تظهر لنا رسالة بأن الإنسان قادرٌ على تحويل تجربته الصعبة إلى قوة عظيمة، وأن الإرادة والعزيمة يمكن أن تخلق تأثيرًا يتجاوز حدود الوطن إلى العالم كله. وهي أكثر من قصة نجاح — هي رمز لصلمود الإنسان في مواجهة الظلم، ودعوة لكل امرأة لتؤمن بقوتها الداخليّة وتُحدث فرقاً في مجتمعها والعالم

وفي الختام.....

وتعدّ المرأة العراقية نموذجًا راسخًا للصلمود والإصرار في مواجهة الظروف الصعبة والتحديات المتعددة التي مرّ بها المجتمع العراقي على مرّ العقود. فعلى الرغم من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، استطاعت المرأة العراقية أن تؤدي دورًا محوريًا في الحفاظ على تماسك الأسرة، والمساهمة في بناء المجتمع، والمشاركة الفاعلة في ميادين التعليم، والصحة، والبحث العلمي، وسوق العمل. إن قدرتها على التكيف وتحمل المسؤوليات في أصعب الظروف تعكس وعيها وإرادتها القوية، وتجعل منها عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بالمجتمع

وختامًا: تؤكد حكايات النساء الملهمات أن تمكين المرأة يُعد ركيزة أساسية لتحقيق التقدم المجتمعي الشامل. إن تسليط الضوء على هذه الرحلات لا يمثل مجرد توثيق للنجاح، بل هو دعوة واضحة لدعم المرأة، وإزالة العوائق أمام مشاركتها الفاعلة، وتعزيز دورها كشريك أساسي في مسيرة التنمية والنهضة

بقلم الدكتورة.....رحمة محمد عباس

(أن تمكين المرأة..... يُعد ركيزة أساسية..... لتحقيق التقدم المجتمعي الشامل)